. @ 344 @

قال الفقيه الإمام القاضي ولا يحتاج إلى هذا بل ذكر العلم يتضمن الإيمان ولا يصف ا بعلم من لم يعلم كل ما يوجب الإيمان ثم ذكر الإيمان بعد ذلك تنبيها عليه وتشريفا لأمره كما قال تعالى ! 2 2 ! الرحمن : 68 فنبه على مكان الإيمان وخصه بالذكر تشريفا $ قوله عز وجل من سورة الروم من 60 : 57 $.

هذا إخبار عن هول يوم القيامة وشدة احواله على الكفرة في أنهم لا ينفعهم الاعتذار ولا يعطون عتبى وهي الرضى و ! 2 2 ! بمعنى يعتبون كما تقال يملك ويستملك والباب في استفعل أنه طلب الشيء وليس هذا منه لأن المعنى كان يفسد إذا كان المفهوم منه ولا يطلب منه عتبى .

وقرأ عاصم والأعمش ينفع بالياء كما قال تعالى ! 2 2 ! البقرة : 275 وحسن هذا أيضا بالتفرقة التي بين الفعل وما أسند إليه كما قال الشاعر .

(وهل يرجع التسليم أو يكشف المعى % ثلاث الأثافي والديار البلاقع) + الطويل + .

ثم أخبر تعالى عن قسوة قلوبهم وعجرفة طباعهم في أنه ضرب لهم كل مثل وبين عليهم بيان الحق ثم هم مع ذلك الآية والمعجزة يكفرون ويلجون ويعمهون في كفرهم ويصفون أهل الحق بالإبطال ثم أخبر تعالى أن هذا إنما هو من طبعه وختمه على قلوب الجهلة الذين قد حتم عليهم الكفر في الأزل وذهب أبو عبيدة إلى أنه من قولهم طبع السيف أي صدىء أشد صدأ ثم أمر نبيه بالصبر وقوى نفسه لتحقيق الوعد ونهاه عن الاهتزاز لكلامهم والتحرك واضطراب النفس لأقوالهم إذ هم لا يقين لهم ولا بصيرة وقرأ ابن أبي إسحاق ويعقوب يستحقنك بحاء غير معجمة وقاف من الاستحقاق والجمهور على الخاء المعجمة والفاء من الاستخفاف إلا أن ابن أبي إسحاق ويعقوب سكنا النون من يستخفنك وروي أن علي بن أبي طالب رضي ا عنه كان في صلاة الفجر فناداه رجل من الخوارج بأعلى صوته فقرأ هذه الآية ! 2 2 ! الزمر : 65 فعلم علي رضي ا عنه مقصده في هذا وتعريضه به فأجابه وهو في الصلاة بهذه الآية ! 2! 2